على اعادة تنسيق وحشد القوى الفلسطينية بما يتناسب مع متطلبات المرحلة .

مشكلة الكفاح المسلح : الكفاح المسلح بالطبع هو صلب الثورة وهو المقياس الحقيقي لدرجة تصاعدها ، ويمكن القول ان العمل الفلسطيني المسلح حتى منتصف عام ١٩٧٠ **نما نموا مطردا من الناحية الكمية واظهر قصورا نسبيا عن تحويل الزيادة الكمية الى تعادلات كيفية فاعلة ضمن سرعة متناسبة مع مقتضيات المعركة** . ويتضح هذا الامر من الحقائق الراهنة التالية :

١ ــ نمت قوات الثورة نموا جيدا سواء من ناحية عدد المقاتلين او من ناحية تسليحهم ، واذا كانت السرية تستوجب عدم التفصيل في هذا الموضوع ، فانه لا ضير من التأكيد على ان الطاقة الكمية لقوى الثورة الفلسطينية بلغت اوجها في منتصف عام ٧٠ ، وقد حدث ان وقف احد كبار زعماء الثورة ليعلن امام المجلس الوطني السابع الاستثنائي الذي عقد في عمان بين ٢٧ ــ ٢٩ آب ١٩٧٠ بأن الثورة الفلسطينية تمتلك ٣٦ الف بندقية ، وبصرف النظر عن مضمون هذا الرقم ودقته ، يمكن القول ان قوات الثورة الفلسطينية بدت في منتصف عام ١٩٧٠ من الضخامة الكمية ، بحيث كادت تشكل خطرا على الثورة نفسها بسبب الهلهلة التنظيمية من جهة ، وكذلك بسبب عدم القدرة على الاستفادة من الطاقة العظيمة لهذه القوات .

٢ ــ منذ طلع عام ١٩٦٧ حتى ايلول عام ١٩٧٠ استطاعت عمليات الثورة ، من خارج حدود الارض المحتلة ان تغطي معظم مناطق الحدود ولا سيما شرقا وشمالا ، كما انها تنوعت بين اغارات خاطفة ، وقصف بالصواريخ والمدافع ، وبث للالغام ، وانقضاض على دوريات العدو وغير ذلك من وسائل حرب العصابات . ولا شك ان الوان النشاط العسكري هذه تمثل انجازات طيبة في مجال الاضرار بالعدو واشغال قواته اشغالا مستمرا ، مما يسبب لها استنزافا متواصلا بشريا واقتصاديا ونفسيا كذلك ، ولكن هذا الانجاز يظل في المستوى السلبي لانه لا يمثل تقدما متصاعدا في مجال ضرب الوجود الحقيقي العسكري والسياسي للعدو في الارض المحتلة من جهة ، ولانه من جهة اخرى يمثل استنزافا لقوى الثورة غير ذي نتيجة ملموسة ، ومن الواضح ان العدو كيف جهازه الدفاعي لمواجهة هذا المستوى من العمليات ، وعلى الرغم من الخسائر التي تلحق به يوميا فانه ــ كما يتضح من التقارير المختلفة ــ قادر على التعايش مع هذه النسبة من الخسائر لمدة طويلة . ثم انه من الضروري ان نضع في اعتبارنا ان هذه العمليات على الرغم من تصاعدها ــ اخذت ، بسبب رتابتها ، تترك آثارا غير مشجعة في نطاق الرأي العام الفلسطيني والعربي ، ومن الغباء التعامي عن الفتور الذي اخذ يدب في صفوف الجماهير والطليعة على السواء ازاء البلاغات العسكرية للمنظمات الفدائية ، مما نتج عنه بالتدريج اتجاه الى التشكيك في دقة الارقام الواردة في هذه البلاغات ، وهو اتجاه خطير لان فقدان قابلية التصديق وضع الثورة في مأزق مع جماهيرها ، وسوف يصعب عليها استعادة قابلية التصديق لدى جماهير عانت دائما من ديماغوجية الحكام ومن الاسلوب التضخيمي في الدعاوة ومن خيبات الامل القومية المتلاحقة .

٣ ــ ويمكن ان يقال الشيء نفسه فيما يتعلق **بالمقاومة الفلسطينية من داخل الارض المحتلة** ، اذ يلاحظ ان العنف ، ولا سيما في قطاع غزة تصاعد في عام ١٩٧٠ تصاعدا جيدا ربما كان في الحقيقة اكثر مما ينتظر من شعب عاش مثل ظروف الشعب الفلسطيني . ولكن هذا التصاعد غير موجه استراتيجيا حتى الان ومساره يشير الى وجود ثغرات تنظيمية تخطيطية كبيرة ، وعلى الرغم من البطولة التي يبديها شعب القطاع فان ما يحدث في القطاع اليوم هو من نوع المقاومة الشعبية السلبية التي لا تحمل مؤشرات نمو ثوري منظم ، وصحيح ان هذه المقاومة تؤدي وظيفة حساسة في اقلاق العدو ورفع الروح المعنوية لدى المواطن الا انها تتصف بالاعراض المرضية التي يتصف بها العمل الفلسطيني بمجمله ، ونموها الكمي يجب ان لا يصرفنا عن الحقيقة المؤلمة وهي القصور عن احداث